رابط المادة على منصة باحث

31 شرح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيخ عبدالله الجبرين

عبدالله بن جبرين

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مر بنا في الدرس الماظي ادلة من الايات ومن الاحاديث ومن الاثار تتعلق برؤية المؤمنين لربهم في الدار الاخرة وذكر - 00:00:00

العقيدة لوجود المخالف ممن ينتسب الى الاسلام. فمسألة اثبات رؤية او نفيها فيها مذاهب المعتزلة والجهمية والقدرية والرافضة والفلاسفة ونحوهم ينكرون رؤية الله تعالى اشد الانكار ويبالغون في الرد على من اثبتها - 00:00:30

ويقال في التضليل لمن يقول بها. ويتأولون الادلة. تأويلا اذا عن الصواب وبعيدا عن العقل. ولكن افمن زين له سوء عمله فرأه حسنا. وذلك لانهم يصفون الله تعالى بصفات معدوم - 00:01:10

حيث انهم ينكرون ان يكون الله تعالى فوق عرشه ينكرون ان يكون الله فوق وعبادة ينكرون اثبات جهة العلو لله تعالى. ويصفونه بصفات صفات المعدوم حيث يقولون انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباين - 00:01:40

ولا محايس وليس هو فوق ولا تحت ولا امام ولا خلف. ولا يمين ولا يسار ولا جسم ولا عرب وما اشبه ذلك مما يصفونه به. فلما ان كان من عقيدتهم - 00:02:10

عدم اثبات الفوقية لله تعالى. وعدم اثبات الجهة على حد زعمهم. كان اثبات الرؤية خياليا او مستحيلا كيف يرى وهو ليس في جهة فلذلك ارتسمت هذه العقيدة في نفوسهم ظنوا ان - 00:02:30

فاثباتها ينافي المعتقد الصحيح. فتمسكوا بهذا القول الذي هو النفي المؤكد النفي المطلق لرؤية الله تعالى في الجنة ورؤية المؤمنين لربهم لا شك ان هذا قول يستبعده العقل يعني وصفهم لله - 00:03:00

انا بهذه الصفات السلبية. قول بعيد عن العقل لا يقره الا او لا يقول به الا من سلب عقله. وسلب فكره والعياذ بالله. ومع ذلك ما اكثر الذين ضلوا والذين انتحلوا هذه النحلة. قديما وحديثا. ففي - 00:03:32

الوقت الحاضر الرافضة الذين في المملكة والذين في ايران والعراق عقيدتهم هم عقيدة الاعتزال في نفي صفات الله تعالى وفي الرؤية وكذلك ايضا الاباضية الذين في عمان عقيدتهم ايضا نفي الرؤيا والمبالغة في تأويل ادلتها. وقد - 00:04:02

انا رأيت قبل عشر سنين او اكثر رسالة مطبوعة لامرأة من تلك البلاد من عمان موضوعها انكار الرؤية منحت عليها وللاسف درجة غالية. الذين امتحنوا واختبروها وناقشوها اعطوها درجة الامتياز - 00:04:39

واعطاها درجة موظوعها في انكار رؤية الله اذا تأملها العاقل عجب كيف صرفت تلك الافهام؟ وكيف كان لهم ذلك العمل وذلك التحريف والتأويل. وكيف طبع على قلوبهم اصبحوا لا يفقهون ولا يعقلون. لا شك ان هذا من زيغ القلوب. ولانهم الذي - 00:05:14

نناقش والذين منحوا هذه الرسالة او صاحبتها هذه الدرجة الدراسية لا شك انهم ينتحلون هذه النحلة ويعتقدون هذه العقيدة فلا جرم بقوا عليها وايدوها وشجعوا تلك المرأة التي تقدمت بها ثم قبل خمس سنين او نحوها طبع - 00:05:51

كتاب بعنوان الحق الدامغ الفه المفتي الكبير واسمه احمد الخليلي ابتدأه في نحو ثلث الكتاب بنفي الرؤية التصريح بان الله لا يمكن ان يرى. لا يراه اهل الجنة ولا يراه احد من - 00:06:21

لا يراه ملك ولا يراه اهل الجنة ولا غيرهم. وقد سلط على الايات والادلة التي يستدل بها اهل السنة. وحملها ما لا تحتمل واستدل بما

ليس فيه دلالة. ومع الاسف انه وزع كتابه توزيع - 00:06:51
شعا واسعا قلنا انه ظن له ثلاث مسائل. المسألة الاولى نفي الرؤية. والثانية خلق القرآن والثالثة انكار القدرة انكار قدرة الله تعالى اي على مذهب في المعتزلة وهو مع ذلك او الدولة والسكان ينتسبون الى مذهب - 00:07:21
الاباضية والاباغية من الخوارج والمعتزلة اخذوا من الخوارج بعض مذهبهم. ولم يأخذوا منهم قولهم في العقيدة بالاسماء ايها الصفات بل اخذوا هذا القول من الجهمية. فان الذين سبقوا بانكار الصفات والتعطيل. هم - 00:07:55
جهم واتباعه. المعتزلة هم الذين اخذوا هذا المذهب واظهروه ومنه انكار الصفات. يتأولونها بتأويلات بعيدة ايات الصفات منها ايات الرؤيا وقد انخدع بهذا الكتاب كثرة من ما وزع في المملكة وفي خارج المملكة - 00:08:20
انخدع به خلق كثير قد وفق الله بعض العلماء في ان جامعة الامام الى الرد عليه وطبع الرد ولكن لم يتمكن من ايصال الرد الى تلك البلاد التي هي عماد - 00:08:50
ومع ذلك فان تلك البلاد قد اهتدى فيها خلق كثيرا والحمد لله. وتركوا ما كانوا عليه يوم كان عليه مفتوهم وعلماؤهم من المذاهب الباطلة ومن جملتها انكار الصفات. بسبب سماعهم - 00:09:14
للاذاعات التي تحمل تحمل مقالات شيقة في السنة وفي الدعوة الى السنة وبسبب ايضا ما يصل اليه من بعض الاشرطة ولو على طريق التهريب وبكل حال فان هذا مذهب باطل اما المذهب الثاني وهو مذهب الاشاعرة فانهم - 00:09:34
يثبتون الرؤية ولكن لا يثبتونها حقيقية. الاشاعرة يفتخرون بانهم من اتباع الامام الشافعي. غالبا انهم على مذهب الشافعي. وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في باب المعتقد يأخذون بكتب الاشعرية في العقيدة ويأخذون بفقه الشافعي في الاحكام. ولما - 00:10:04
ارى ان الشافعي رحمه الله تعالى يثبت الرؤيا وينكر على من خالفها لم يجدوا بدا من ان يثبتوها ظاهرا ولكن لا يثبتونها حقيقة. فعندهم ان الرؤية التي ثبتت في الادلة انما - 00:10:34
هي مكاشفات انما هي تجليات قلبية بمعنى انه يتجلى لقلوب اهل الجنة مكاشفات تضيء لهم وتشرق في في منازلهم ومساكنهم فكأنهم بنظرهم الى تلك الانوار وتلك التجليات قد رأوا ربهم هذا هو معنى الرؤية عند الاشعرية ينكرون ان يكن - 00:10:54
ان تكون الرؤية مقابلة وان يكون يرون ربهم بالاعين عيانا حقا ينكرون ان كونوا يرون ربهم بما يكشف لهم عن وجهه الحجاب ذلك لانهم لا يعترفون بصفة العلو لله. ينكرون صفة العلو وصفة الاستواء - 00:11:24
وينصفون الله تعالى بالصفات التي يصفهم بها المعتزلة في نفي الحيز ونفي الجهة وما اشبه فلما كان هذا من عقيدتهم لزم الا ينكر الا يثبت الرؤية الحقيقية التي هي رؤية المؤمنين لربهم باعينهم معاينة حقيقية. يثبتون رؤية - 00:11:54
لكن لا يثبتونها كما ينبغي لان في اثباتها كما يقولون مخالفة الادلة العقلية التي ينتحلونها. ان تدل على ذلك كتبهم اذا ان قرأنا تفسير الرازي مثلا اذا اتى على الايات التي بها تفسير اثبات الرؤيا يقول - 00:12:24
هي رؤية بلا مقابلة. رؤية مكاشفة او رؤية تجليات او رؤية انوار او ما اشبه ذلك. وهكذا يقول ذلك صاحب البيضاوي في تفسيره والنسفي في تفسيره وابو السعودي في تفسيره وغيرهم من علماء الاشاعرة ومنهم ايضا ابن عطية وكذلك - 00:12:54
ايضا يوجد تأويلات لها في كتب المعتزلة وفي تفاسيرهم. وبكل حال فان هؤلاء كلهم ما اثبتوا الرؤية الحقيقية التي اثبتها اهل السنة. لا شك ان اهل السنة هم الذين حبوا بالدليل عقلا ونقلا. فاثبتوا رؤية - 00:13:24
المؤمنين لربهم في الاخرة وجعلوها اعظم نعيم واعظم سرور بهجة يلتذ بها عباد الله في نعيمهم وفي دار كرامتهم. انهم يرون كما اخبر الله تعالى وكما اخبر نبيه هؤلاء اهل السنة ومن - 00:13:54
هم سلف الامة. السلف والائمة الذين مضوا على في القرون المفضلة وهم القدوة وبهم الاسوة هم الذين يثبتون هذا المذهب او يقولون بهذا القول على ذلك من وفقهم الله تعالى للالتزام بالسنة وبالجماعة. مع العلم ان الاشاعرة يقولون نحن اهل - 00:14:24
للسنة والمعتزلة يقولون نحن اهل السنة. ولو كانوا يعترفون بانهم معتزلة. والاشاعرة يفتخرون بانتمائهم الى الاشعري. ولكن كل يدعي

ان الصواب في جانبه. اهل السنة هم الذين تؤيد قولهم الادلة ولهم سلف من الصحابة والتابعين - 00:14:54
هم الذين احق ان يقتدى بهم. فالادلة من الكتاب والسنة تؤيد القول باثبات الرؤية الحقيقية وانها رؤية عيال وانهم ينظرون الى ربهم رؤية حقيقية بابصارهم معاينة ومقابلة كما يشاء الله تعالى. واما في الدنيا - 00:15:24
فانهم لا يقدرون على الثبات لرؤيته تعالى. وقد حكى الله عن موسى عليه السلام ان الله تعالى كلمه. وبعد ما كلمه سأل الرؤيا. قال تعالى فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. قال ربي ارني انظر اليك - 00:15:54
هكذا قال موسى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. القصة ان موسى لما سمع كلام الله اشتاق ان ينظر الى - 00:16:24
الله تعالى فاخبره ربه بانه لا يستطيع الثبات لرؤيته. وذلك لضعف ابنية خلق الانسان في هذه الدنيا. ولعدم قدرته على الثبات امام رؤية وجه الرب فلذلك قال لن تراني اي لا تستطيع ولا تقدر ولا تثبت - 00:16:50
ولكن نحيلك على شيء تعرف به عدم القدرة. انظر الى الجبل جبل كبير من الجبال الشامخة اذا ثبت هذا الجبل لرؤيته فانك سوف تثبت وسوف تراني. واذا لم يثبت فانت اولى بالا تقدر على الثبات - 00:17:20
تجلى الله تعالى لجبال قيل انه تجلى بعض تجلي فلما تجلى للجبل بعض انواره اندك الجبل وتدهده وساخ في الارض ولم يقدر ان يثبت لنور الله تعالى. فلما رأى موسى ذلك انصعق وخر صعقا وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين - 00:17:50
بعظمتك وبانه لا يقدر احد ان يثبت على رؤيتك في هذه الحياة الدنيا فاذا كان الجبل لا يثبت لرؤية الله ولتجليه فكيف بالانسان المخلوق الضعيف في هذه الدنيا. فسؤال موسى للرؤية - 00:18:20
دليل على انها ممكنة. فان موسى نبي الله وكليمه الذي كلمه وهو احد اولي العزم. فلا يمكن ان يذهب مذهبا باطلا. ولا يقال ان معتزلة اعلم بالله تعالى من موسى المعتزلة علومهم عقلية وجدلية فموسى - 00:18:40
عليه السلام نبي من انبياء الله ومن اولي العزم ومن من كلمه الله كيف يكون جاهلا كيف يكون جاهلا بعظمة الله وبما يجوز على الله وبما لا يجوز. وتكون المعتزلة اعلم بالله من موسى - 00:19:10
ثم ان الله تعالى لم يعاتب موسى ولم ينكر عليه انكارا شديدا كما انكر على نوح لما قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. انكر عليه بقوله انه ليس من اهلك. انه عمل غير - 00:19:30
صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين. انكر على نوح لما قال ربي نجي ابني. من الغرق لما ان الله حكم على ابنه بالغراقة فسأل ربه نجاته فانكر عليه وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين - 00:19:50
اما موسى فلم ينكر عليه. بل قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي في هذه الدنيا وقد استدل المعتزلة بقوله لن تراني على عدم امكان الرؤية وقالوا هذا دليل على ان - 00:20:10
او لا يرى. والجواب ان يقال ان حرف لن لا يدل على لا يدل على النفي المؤبد بل يدل على النفي المؤقت. والدليل على ذلك ان قول الله تعالى عن اليهود - 00:20:30
ولن يتمنعه ابدا. يعني لن يتمنه الموت ابدا. مع انه اخبر في الاخرة بانهم قالوا بانهم يقولون يا ما لك ليقضي علينا ربك. اي ليتنا فيتمنون الموتى في الاخرة دل على ان حرهلان لا يدل على النفي المؤبد. اذا فقوله لن تراني اي في الدنيا. اي لا تقدر على رؤيتي - 00:20:50
لا تنفي رؤية مؤبدة مستمرة في الدنيا والاخرة. كذلك ايضا لما قال الله تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. دل على امكان الرؤيا فان استقرار الجبل ممكن. وقد علق الله عليه ثبوت الرؤيا. اذا استقر الجبل فسوف - 00:21:20
اليس جائز ان يثبت الله تعالى الجبل؟ جائزا ان يجعله ثابتا لرؤية الله تعالى قاليه وقد علق عليه رؤيته. فهذا دليل واضح على امكان الرؤية لانه علقها على شيء ممكن - 00:21:50
وايضا يقرأ له فلما تجلى ربه للجبل. دليل على انه يتجلى لبعض مخلوقاته. فاذا تجلى للجبل وهو جماد فانه دليل على انه يتجلى

لعباده في الدار الاخرة كما يشاء فهذا اصبح دليلا عليهم وليس دليلا لهم. ومن ادلة المعتزلة - 00:22:10
قوله تعالى في سورة الانعام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هكذا يكررها الخليلي في كتابه ويكررها ايضا كثير من المعتزلة ويجعلونها عمدتهم فاهل السنة يستدلون بها على اثبات الرؤية. وذلك لان الله تعالى ما نفى الرؤية - 00:22:40
وانما نفى الادراك والادراك شيء زائد على الرؤيا. الادراك يفسر بالاحاطة. الاحاطة اعطت بالشيء بمعنى ادراك ماهيته وادراك كنهه وادراك عظمته وادراك جميع هذا هو الادراك الحقيقي. فمعنى الاية اذا رأته الابصار عاجزة - 00:23:10
عن ادراك ماهيته عجزت عن ادراك كونها عجزت عن الاحاطة بجلاله وبجماله لضعف الابصار ولقصرها تقصر عن ان تحيط به. فعرف بذلك ان هناك فرق بين وبين الادراك قد سئل ابن عباس عن هذه الاية - 00:23:40
فقال الست ترى القمر؟ قال بلى. فقال اكله؟ قال لا. قال ذلك الادراك بمعنى انك ترى القمر اي ما يقابلك منه ولكنك لا تدركه كله لا ترى جميع جوانبه وجميع جهاته. ثم ايضا انت ترى القمر ولكنك لا تدري ماهيته. لا تدري من - 00:24:10
في شيء هو اتراب امسخ ام صخور وحجارة ام زجاج ام من اي شيء هو لا تدرك ماهيته ولا من اي شيء هو صار هناك فرق بين الرؤية وبين فاذا اذا الاية فيها اثبات الرؤية. اولا انها سيقت للتمدح - 00:24:40
والتمدح لا يكون الا بالاثبات ولا يكون بالنفي. وذلك لان النفي ليس فيه مدح. فليس فيه كونه لا يرى مدح. لان المعدوم لا يرى. والمعدوم لا يمدح. لان المعدوم ليس بشيء - 00:25:10
والذي ليس بشيء كسبه ليس بشيء فكيف يمدح به بانه لا يرى في الرؤية ليس فيه تمدح. الله تعالى ساق الاية للتمدح باثبات العظمة فكأنه يقول قال لعظمته وجلاله وكبريائه تعجز الابصار ان تحيط به اذا رأته يكون في - 00:25:30
يا دلالة على اثبات الرؤية لا على نفيها. اي متى رأته الابصار تعجز عن ان تحيط طبحي وتعجز عن ان تدرك ماهيته وانما ترى منه ما يريها او ما يقرها - 00:26:00
فهذا والوجه الصحيح للاية انها دالة على اثبات الرؤية لا علامة فيها واوضح الادلة التي يستدل بها اهل السنة قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها كلمة ناظرة الاولى رسمت بالظاد. ومعناه وجوه ذات نظارة - 00:26:20
وبهجة وضياء واشراق. النظارة في الوجوه معناه سرورها وانبساطها وبياضها كما في قوله تعالى ولقاهم نظرة وسرورا اي بهجة وضياء وسرورا في وجوههم. فالوجوه الناظرة هي المشرقة المضيئة. ثم قال الى ربها نار - 00:26:50
رسمت هذه الكلمة بالظاء وهو من النظر الذي هو المعاينة اي الى ربها الى وجهه الى عظمته ناظرة اي تنظر الى الله تعالى والى كما يشاء لا شك ان الاية صريحة في اثبات الرؤية. وذلك لانه اظاف النظر الى الواجب - 00:27:20
والوجه فيه العينان والمعنى ان هذه الوجوه التي قد القيت عليها النظارة والبهاء تشرق بنظرها الى ربها ويلقاها او يحصل لها سرور وابتهاج من قال ثأر هذا النظر لهذه الاية من اصلح الادلة في اثبات نظر المؤمنين الى ربهم. ومع ذلك - 00:27:50
تأولها المعتزلة والنفاة. فبعضهم يقول الى ربها يعني الى ثواب الى نعيم ربها. هكذا يقولون ما الدليل على هذا المقدر هذا التقدير خلاف الظاهر فلا يلتفت الى التقديرات التي تخالف ظاهر النصوص - 00:28:20
او تخالف ظاهر الايات. ما الدليل على انكم تعتقدون ان هناك محذوف. الحذف وخلاف الظاهر الى ثواب ربها الى نعيم ربها الى آآ عطاء ربها هذا هل يخالف ظاهر الاية؟ ومن العجب ان بعضهم جعل كلمة حرف الى لفظ - 00:28:50
اكلمة اسم معروف ان الى حرف من الحروف من حروف الجر وله بعض المعتزلة وجعله اسما بمعنى واحد الاعلى. فقال الا هي النعم فبأي الاء ربك تتمارى اي نعمه واحدها الى وهو - 00:29:20
النعمة هي اقوال ان المعنى نعمة ربها ناظرة. الى ربها يعني الا ارد بها ناظرة اي منتظرة لاالئه اي لنعمه. وما ابعد هذا التأويل حيث انهم صرفوها الى معن بعيد. الى ربها اي نعمة ربها. وهذا من التكلف - 00:29:50
وذلك لانهم يحبون ان يصرفوا كل دليل يخالف معتقدهم. فتكلفوا في صرفها بما يستطيعون وما يصلون اليه. والاية لا تحتاج الى هذه التكلفات. ومن الادلة قول الله تعالى وكلا بل رأى على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:30:20

الا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. استدل بهذه الاية الشافعي رحمه الله وهو قدوة وايمان. فقال اثبت الله تعالى ان الكفار محجوبون عن ربهم ومعناه انهم في الاخرة لا يرون ربهم ولا يلتدون برؤيته - 00:30:50

قد حجب واحيل بينهم وبين ان يروه وان يتنعموا برؤيته كما يتنعم بها اهل ولاية المؤمنون اذا كان الكفار محجوبين عن ربهم فانه دليل على ان المؤمنين غير محجوبين. فلو كانوا لا يرونه لم يكن هناك فرق - 00:31:20

بين الكفار والمؤمنين. الجميع يصيرون كلهم محجوبين عن ربهم. معتقد المعتزلة انه لا يمكن رؤيته وان الجميع محجوب عن ربهم. اهل الجنة واهل النار والمؤمنون والكفار كلهم محجوبون. الله تعالى ما اثبت الحجاب الا للكفار. فهو دليل واضح على ان المؤمنين غير محجوبين - 00:31:50

عرف بذلك ان القرآن قد دل على اثبات رؤية الله تعالى. وقد استدل ايضا بايات اخرى مثل قوله تعالى على الارائك ينظرون. لم تذكار ما ينظرون اليه. ولا شك ان من اعلى والذ وانعم ما - 00:32:20

ينظرون اليه نظرهم الى ربهم. فهو دليل على اثبات النظر العام قد فسر ذلك بانه يدخل فيه نظرهم الى الله تعالى كما يشاء. مستدلة ايضا قرأ بعضهم قول الله تعالى قوله تعالى وملكا كبيرا - 00:32:50

في سورة الانسان ان قرأها بعضهم وملكا كبيرا. اي ينظرون اليه وهو الله تعالى يدل على اثبات انهم يرون الله تعالى. آآ استدل ايضا باية فسرها النبي صلى الله عليه وسلم. وفسرها ابو بكر - 00:33:20

فسرها كثيرا من الصحابة والتابعين ومر بنا في كلام الامام عبد الله احمد رحمه الله فيما رواه تفاسير لها وهي قول الله تعالى في سورة يونس للذين فاحسن الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة. للذين احسنوا الحسنى - 00:33:50

الجنة وزيادة النظر الى وجه الله. واذا نظروا الى وجه الله لا يرهقوا قطر اي غبرت وقترة آآ خوف مثلا وآآ اساءة قال اذا نظروا الى ربهم اشرقت وجوههم واستنارت. فكأن - 00:34:20

معنى انهم يلتذون بنظر الله تعالى ولو كانوا ولو كان يرى يرونه نورا يعني ساطع اي يضيء لهم ذلك النور فيرفعون ابصارهم فينظرون اليه كما يشاء لا شك انها تفشير الصحابة والتبشير المرفوع اهل ان يقبل ويعمل به - 00:34:50

ويقدم على تفسير غيرهم. واذا روي ان الحسنى بمعنى الاحسان عن بعض السلف واستدلوا بقوله تعالى اه بقوله لاجل الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين ما احسنوا بالحسنى فلا يهنى في ان الحسنى يدخل فيها الاحسان والجزاء الحسن ويدخل فيها - 00:35:20

نظرهم الى ربهم سبحانه وتعالى كما يشاء. واستدل ايضا بقول الله تعالى في سورة قاف لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. وقد فسر المزيد بانه النظر الى وجه الله الله تعالى ولا شك انها انه تفسير اهل ان يقبل وان كان المزيد - 00:35:50

محتمل انه زيادتهم في نعيمهم بحيث انه لا يفنى نعيمهم وكل ما اكلوا شيئا استخلف وجاء بدله ولكن من جملة المزيد نظرهم الى الله تعالى نظرا ان يلتذون به. وقد كثرت الادلة من السنة التي فيها اثبات الرؤية الصريحة - 00:36:20

التي لا يمكن تأويلها. واصلحها حديث جرير. جرير ابن عبدالله رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا في رؤيته فان استطعتم على الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب - 00:36:50

بها فافعلوا. ويريد بهاتين الصلاتين العصر والفجر. وصلاة قبل طلوع الشمس هي الفجر صلاة قبل غروبها هي العصر اي حافظوا على هاتين الصلاتين. قالوا الحكمة في ذلك الذين يحافظون على البردين او على هاتين الصلاتين يعظم نعيمهم. ومن اعظم نعيمهم رؤيتهم - 00:37:20

الى ربهم كل يوم مرتين. وقد فسر بذلك ايضا قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة ان المؤمنين الذين عظم ثوابهم وعظم اجرهم وزاد نعيمهم يكون من انهم يرون ربهم بكرة وعشية. اي في وقت العصر وفي وقت الفجر. اي في مثل هذا الوقت. وان لم يكن في - 00:37:50

ليل ولا نهار في مثل هذا الوقت الوقت ان ينظرون الى الله ولكن هذا النظر يكون من حافظ على هاتين الصلاتين. يقول العلماء قوله صلى الله عليه وسلم كما ترون القمر تشبيه - 00:38:20

الى الرؤية للرؤية لا تشبيه للمرء بالمرء. فان الله لا شبيه له فلا فلا يقال انه شبه الله تعالى بالقمر. وانما شبه الرؤية بالرؤية. اي كما انكم تشاهدون القمر ليلة البدر - 00:38:40

ولا تضامون في رؤيته فانكم ترون ربكم عيانا ولا تضامون في رؤيته. وفسر قوله لا روي لا لا تضامون اي لا ينضم بعضكم اه الى بعض وتتزاحمون كما في الدنيا - 00:39:00

بل يرونه ولو كانوا متفرقين ولو كان بينهم بعضهم وبعضهم بعدا من مشرق يرونه كما يشاء لا تتضامون وقيل انه من الظيم اي لا يلحقكم في رؤيته ضيم ولا عفوا ولا لا اثر ولا مرض ولا غير ذلك بل الامر بالعكس الذين يرونه - 00:39:20

يلتذون برؤيته وتنعم وجوههم وتنعم ابدانهم. ويكون ذلك الراية سرورهم. هذا تضع هذا الحديث. هذا الحديث رواه جرير. ورواه عن جرير قيس بن ابي حازم ورواه عن اه عن الرئيس جماعة كثيرون ومنهم اسماعيل ابن ابي خالد وهو من اجلاء - 00:39:50

متابعين ورواه عن اسماعيل اكثر من مئة من مئة وخمسين راويا من اجل الصحابة التابعين العلماء من اجلاء العلماء فاشتهر عنه شهرة لا تكاد توصف اشتهر عن اسماعيل ابن ابي - 00:40:20

الذين رأووه من اولئك الائمة والعلماء مثل ما لك ابن انس وسفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة ابن الحجاج وابو عبدالرحمن الاوزاعي علماء واجلاء ومن التابعين ومن تابعي التابعين نقلوا هذا الحديث من غير نكير. فالذين - 00:40:40

اشتهر ونقله هؤلاء الامة ولم ينكروه. دليل على انهم تقبلوه بالمبدأ الصدقي وبالموافقة ولم يرده ولم يتأولوه. لا حيلة للمعتزلة بتأويله. انكم سترون كما ترون القمر ليلة البدر كذلك ايضا اشتهر حديث عن ابي هريرة وعن - 00:41:10

عن ابي سعيد اننا ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال هل في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا. قال هل تضامون في رؤية الشمس صحوا ليس دونها سحار - 00:41:40

قالوا لا. قال فانكم ترونه كذلك. ثم ان ساق ابو هريرة توأم سعيد حديثا طويلا فيه البعث والحشر وان الناس عندما يجتمعون يقال لتتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع من كان يعبد الشمس - 00:42:00

الشمس ومن كان يعبد القمر القمر من كان يعبد الطواغيت الطواغيت. ويتهافتون في النار وتبقى هذه الامة فيها منافقون يعني ويبقى الذين بقوا على الايمان فيأتيهم ربهم فيقول ماذا تنتظرن - 00:42:30

يقولون فارقنا الناس احوج ما كنا اليهم ولا نزال حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه ويكشف عن ساق فاذا رأوه خروا سجدا. وذلك فاذا يسجدون واما المنافقون فينقلب احدهم كما ورد في الحديث. كلما اراد ان يسجد خرا لقفاه - 00:42:50

ثم انهم يتبعون الله تعالى ويعطون انوارهم فبعدما يمشون قليلا تنطفئ انوار المنافقين. فيقولون للمؤمنين انظرونا التبس من نوركم فيقال ارجعوا. الى المكان الذي قسمت فيه الانوار فالتمسوا نورا. فاذا رجعوا ظرب - 00:43:21

له باب الى اخر ما ذكر الله تعالى آآ في هذه القصة ان الله تعالى يتجلى كما يشاء لاهل المؤمنين في دار الاخرة في الموقف. واما غيرهم فانهم يحشرون الى - 00:43:41

انما كما ذكر الله الحديث واضح في قوله هل تضامون في رؤية الشمس صحوا؟ ليس دونها سحاب الى اخر ذلك. واستدل ايضا بايات واحاديث اللقاء. كلمة اللقاء في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله. اللقاء - 00:44:01

لا يكون الا عن رؤية الملاقي لا بد ان يرى من لاقاه. وقد دل على ذلك ايضا من الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه - 00:44:31

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. وفي الحديث اثبات اللقي واثبات المحاسبة الكلام في قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلم ليس بينه وبينه ترجمان. سيكلمه ربه اذا كان يكلمه ويسمع كلامه - 00:44:51

فكيف لا يتمكن ان يراه؟ لا شك انه يمكن ان يراه فيكلمه. ويحاسبه وليس بينه وبينه مترجما ينقل الكلام من لغة الى لغة. وكذلك ايضا حديث المناجاة في بعض الاحاديث انه سئل بعض الصحابة كابن عمر عن المناجاة فاخبر بان الله - 00:45:21

من المؤمن حتى يلقي عليه كنفه يعني ساترا يحول بينه وبين غيره فيناجيه فيه ويكلمه وكل هذا دليل على انهم يرون الله تعالى

يعني انهم في حال المناجاة يرون ربهم وفي حال المكالمة يثبت انهم يرونه كما يشاء. وكذلك ايضا - 00:45:51
الحديث الصحيح الذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما وجنتان من فضة هانيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن. رداء الكبرياء على وجهه. ما بين - 00:46:21
فهو بينه الا رداء الكبرياء على وجهه بالجنة عدن. ورد في الاحاديث ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل او في مثل يوم الجمعة. وان اسبقهم هو اسبقهم قم الى صلاة الجمعة وانهم يجلسون يجلس بعضهم على منابر من نور وعلى - 00:46:51
ومن ذهب وعلى سرر من فضة ويجلس بقيتهم على كثر الزبرجد وعلى كثر قبل القضبان والمسك لا يرون ان اهل السرور واهل الكراسي افضل منهم. ينتظرون ان تتجلى لهم ربهم فاذا اجتمعوا كلمهم ربهم فقال هل - 00:47:21
قضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى. الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيتجلى لهم ربهم فاذا تجلى لم يكن شيء احب اليهم من النظر الى وهو الزيادة وردت بذلك الاحاديث من ارادها يجدها بطرقها مكتوبة - 00:47:51
في كتاب هاد الارواح لابن القيم في اخره في الابواب الاخيرة منه. وكذلك ايضا ذكر اكثرها الحافظ الحكمي في كتابه معارج القبول لشرح سلم الاصول وذكرت ايضا لو كان متفرقة في كتب التفاسير كتفسير ابن كثير وغيره. فاذا عرف المؤمن ان هذا هو عقيدة اهل السنة - 00:48:21
فانه ينعم بذلك ويفتخر به ويسأل ربه ذلك كما في الدعاء المشهور الدعاء الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم ربه عندما كان في رجوعه من كان من جملة الدعاء قوله اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك - 00:48:51
مضرة ولا فتنة مضلة. هكذا النبي عليه الصلاة والسلام يسأل ربه ويعلم امه متى يعلمهم بهذا السؤال؟ اسألك لذة النظر الى وجهك. ذكروا ان احد المعتزلة سمع بعض فاهل السنة يدعوا بهذا الدعاء. كان المعتزلة ينكرون صفة الوجه - 00:49:21
وينكرون ايضا الرؤية. فقال لذلك الداعي ايهاب ان له وجها. فكيف يمكنك النظر اليه؟ فقال ذلك المسلم السني اني متبع ولست بمبتدع. ادعو بما دعا به نبينا صلى الله عليه وسلم. وبما - 00:49:49
علمه لامته اذا فعلى المسلم ان يكثر من دعاء الله تعالى بمثل هذا الدعاء ان يسأله ربه لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه بغير ظراء او ظرة ولا فتنة مظلة وان - 00:50:15
وان يرتبط بهذا بهذا المعتقد الذي هو نعيم اهل الجنة وسرورهم والا ينخدع بما يروى في او بما يسمع في بعض الكتب من التكلفات والتأويلات التي تاصل في اللفظ عن ظاهر - 00:50:35
وتحرف الكلمة عن مواضعه. في هذا حيث ان الاحاديث التي سردت في الدرس الماضي شيء لم نتمكن من الكلام حولها اكتفينا بالكلام عنها في هذا هذا الدرس وهي والحمد لله ظاهرة المعنى من قرأها فهمها سيما طلبة العلم - 00:50:55